محاضرة رقم	
الكلية	
القسم	اللغة العربية
المادة باللغة الانجليزية	Generl Arabic
المادة باللغة العربية	العربية العامة
المرحلة	الأولى
اسم التدريسي	م.م. سبأ إسماعيل فرج
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	The Art of Rhetoric
عنوان المحاضرة باللغة العربية	فن الخطابة
رقم المحاضرة	9
المصادر والمراجع	فن الخطابة لأحمد محمود
	كتاب العربية العامة

محتوى المحاضرة

المحاضرة٩

فن الخطابة

الخطابة فن من فنون القول، يُقصد به إلقاء الكلام أمام جمهورٍ بطريقة تُؤثر فيهم وتقنعهم، سواء في الأمور السياسية أو الدينية أو الاجتماعية أو القضائية. وقد عُرفت الخطابة منذ العصور القديمة، وبلغت ذروتها في العصر الجاهلي والعصر الإسلامي الأول، خاصة في الخطب الحماسية والدينية.

أركان الخطابة:

١. الخطيب: يجب أن يكون بليغًا، مثقفًا، حاضر البديهة.

٢. الموضوع: واضح، محدد، يناسب الجمهور والمناسبة.

٣. الجمهور: من المهم مراعاة ثقافته واهتماماته.

٤. الأسلوب: يعتمد على البلاغة، الإقناع، العاطفة، والتنغيم الصوتي.

أنواع الخطابة:

السياسية (مثل خطب الزعماء).

الدينية (مثل خطب الجمعة والمواعظ).

القضائية (أمام المحاكم).

الاجتماعية (في المناسبات العامة).

خصائص الخطابة الناجحة:

وضوح الفكرة.

قوة الحجة.

صدق العاطفة.

حسن الإلقاء.

خطبة للرسول (ص)

خطبة الرسول (ص) يوم فتح مكة .

وقف الرسول (ص) على باب الكعبة . ثم قال :

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق الله وعده ، ونصر عبده . وهزم الاحزاب وحده ، ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا بدانة البيت وسقاية الحاج. ألا وقتيل الخطأ والعمد بالسوط والعصا فيه الدية مغلظة فيها أربعون خلفة . في بطونها أولادها يا معشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء . الناس من آدم وآدم خلق من تراب . ثم تلا هذه الآية : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى . وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم . إن الله عليم خبير) .

شرح المفردات :

الاحزاب ، جيوش المشركين

مأثرة : ما يُفتخر به من جاه او سلطان .

سدانة البيت ، الاشراف على الكعبة والقيام بشؤون المسجد الحرام .

الدية : ما يدفع لاهل القتيل تعويضاً عنه من الابل .

مغلظة : شديدة مضاعفة .

خلفة : الصغار من الابل .نخوة الجاهلية : طيش الجاهلية وتفاخرها بالقوة .

لما كان مبدأ كل انقلاب عظيم في أي أمة اما دعوة دينية ، واما دعوة سياسية . كانت تلك الدعوة تستدعي السنة قوالة من أهلها لتأييدها ونشرها . وألسنة من اعدائها وخصومها لادحاضها والصد عنها . وذلك لا يكون الا بمخاطبة الجماعات . وكان ظهور الاسلام من اهم الحوادث التي انشطت الالسن من عقلها وأثارت الخطابة من مكمنها فوق ما كانت عليه في جاهليتها .. فكان العمل الأكبر لصاحب الدعوة العظمى النبي محمد (ص) بادىء أمره غير تبليغ القرآن وارداً من طريق الخطابة ، ولامر ما جعلها الشارع شعار كل الأمور ذوات البال ..

في قريش كثيراً والنبي الاعظم (ص) أخطب العرب قاطبة. وقد كان يخطب في بدعوها إلى دينه الحنيف والدخول فى طاعة الله ومحبته. ولما هاجر إلى المدينة اصبحت الخطابة فريضة مكتوبة فى صلاة الجمعة والعيدين. وبذلك عرف العرب - ضربا منظماً من الخطابة الدينية لم يكونوا يعرفونه في الجاهلية. اذ كانت خطاباتهم اجتماعية. وكانت تدور غالباً على المنافرات والمفاخرات. وقد دعا الاسلام إلى نبذ التفاخر والتكاثر بالاحساب والانساب، من ثم اختفى من حياتهم هذا اللون من الخطابة.

وتحتفظ بعض المصادر بتقاليد النبي (ص) في خطابته سواء في صلاة الجمعة أو صلاة العيدين. اذ كان يخطب في الصلاتين خطبتين يجلس بينهما ، وكانت تدوران على تبيين ما شرع الله لعباده في شؤون دينهم ودنياهم وما ينبغي أن يسود مجتمعهم من مثالية خلقية رفيعة. ومن روابط اجتماعية وثيقة ، وبجانب ذلك كان الرسول يخطب في الاحداث وعند المناسبات. وقد خلف تراثاً ضخماً من الخطب . غير ان ما احتفظت به كتب الادب والتاريخ من ذلك قليل ، ولا ترجع قلته إلى قصر خطبه ، فقد كان يطيل خطبه احيانا وفي بعض المناسبات إلى ساعات. يعظ الناس ويدعوهم الى التفكر في الكون وخالقه ومدبره ويبدو أن خطبه أصابها ما أصاب خطب الجاهلية ، فانها لم تدون لحينها. وبعد العهد بين عصرها وعصر تدوينها. ومع ذلك فقد احتفظت المصادر بعدد منها تحمل لنا خصائصها ..

من هذه الخطب الباقية التي نقلناها لك - عزيزي الطالب - في فتح مكة . وفتح مكة حدث اسلامي كبير كان له الاثر الواضح في تثبيت دعائم الاسلام وترسيخ أنه فكان لا بد للنبي العظيم ان يخطب في مناسبة كهذه ، موحداً الله ومثنياً عليه ، ومبيناً ان الاسلام بتعاليمه وتشريعاته جب ما قبله من مفاهيم وعقائد . وانه منذ اليوم لا جاه ولا سلطان ولا ثأر ولا ربا . فكل هذه الامور تداس كما تداس الجاهلية بأوثانها وشركها سوى القيام بشؤون الكعبة وهو سدانة البيت وسقاية الحاج ، فانهما باقيتان على ما كانتا عليه ، وذلك لما تحمله مهمة السدانة والسقاية من معاني الخير وخدمة الحاج والوقوف على أمور بيت الله الحرام ، فلا تناقض بينها وبين تعاليم الاسلام .

وشدد النبي (ص) النكير على القاتل سواء أكان قتله خطأ أم عمداً وسواء كان القتل بآلة قتل عرفية أو بغيرها كالسوط والعصا . فان حساب هذا القاتل شديد مخلط مضاعف، وسيكون ما يفرض عليه من التعويض وهو الدية معجزة له لانها

ستكون مما فيه اربعون خلفة وفي بطونها أولادها . ثم يعظهم النبي وينبههم الى ان الناس جميعا سواسية لا فرق بينهم . لانهم جميعاً من اب واحد هو آدم وآدم من تراب ، ويستشهد النبي (ص) على هذه الفكرة بآية كريمة من القرآن كلام الله عز وجل. وهذه الخصيصة - واغني بها الاستشهاد بالقرآن - كانت شائعة متبعة في خطب النبي (ص) جميعاً وخطب الراشدين رضوان الله عليهم والصدر الأول من الخلفاء والساسة . يوشون بها خطبهم ويدعمون افكارهم من القرآن . وخطبة . النبي (ص) بعد هذا وذلك قطعة فنية رائعة في اختيار العبارة وقوة الوقع. وشدة التأثير . ودخولها الى النفس . كيف لا وصاحبها ابلغ العرب النبي (ص) .